والجواب:

أولاً: إن الاختلاف في اسم الرجل لا يُحْطُّ من شأنه وقيمة الرجل بعمله لا باسمه واسم أبيه، وما جعل الله ﷻ دخول الجنة وبلوغ مراتب السعادة عنده بالأسماء والكنى والألقاب. ومن زعم مثل هذا فهو جاهل بدين الله ﷻ.

ثانياً: إن كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم قد اختلف في أسمائهم اخلافاً كبيراً، ولم يُنقص ذلك من أقدارهم وخدمتهم للإسلام وتقدير المسلمين لهم ولأعمالهم.

ثالثاً: إن سبب هذا الاختلاف في اسم أبي هريرة يعود إلى أنه منذ أسلم لم يعرف إلا باسم «أبي هريرة» ولم يكن من قريش وقبائلها حتى يعرفه الصحابة باسمه الأصلي، وإنا لنشاهد أكثر المسلمين اليوم لا يعرفون الاسم الحقيقي لأبي بكر الصديق رضي الله عنه لأنهم منذ نشؤوا لم يعرفوه إلا بكنيته، فأبي ضرر في هذا؟

لقد كان أبو هريرة من قبيلة دوس، من مكان ناءٍ عن مكة والمدينة، ومنذ أسلم ولزم النبي ﷺ لم يُنادَ إلا بأبي هريرة، فهل يستغرب بعد ذلك أن يُنسى اسمه الأصلي الذي سماه به أبوه وأمه؟

الشبهة الحادية عشرة: نشأته وأصله؛

قال أعداء السنة: إذا كانوا قد اختلفوا في اسم أبي هريرة، فإنهم كذلك لم يعرفوا شيئاً عن نشأته ولا عن تاريخه قبل إسلامه غير ما ذكره هو عن نفسه من أنه كان يلعب بهرةً صغيرة، وأنه كان فقيراً مُعَدِّماً يخدم الناس بطعام بطنه، وكل ما يُعرف عن أصله أنه من عشيرة سليم بن فهم من قبيلة أزد ثم من دوس.

والجواب:

أولاً: إنه من قبيلة دَوْس وهي قبيلة معروفة ذات شرف ومكانة في القبائل العربية.

ثانياً: إن جمهور الصحابة إلا عدداً منهم لا يتجاوز العشرات لم يُعرف شيءٌ عنهم في جاهليتهم قبل الإسلام. فلقد كان العرب كلهم مغمورين في جاهليتهم،

محصورين في جزيرتهم، لا يهتمون بشؤون العالم، ولا يهتم العالم بشؤونهم إلا ما يتصل بالتجارة التي كانت تمر قوافلها ببلادهم.

فلما جاء الإسلام وشرفهم الله ﷺ بحمل رسالته أصبح لكل واحد منهم تاريخٌ يُكتب، وشؤونٌ يُتحدث عنها، ورُواةٌ يتبعون أخبارهم، وتلاميذ ينقلون عنهم العلم والهداية، فهل كان شأن أبي هريرة في هذا يختلف عن شأن جمهور الصحابة رضي الله عنهم؟ ولماذا كانت جهالة تاريخه في الجاهلية تضر بمكانته وتحط من شأنه في الإسلام، وأين يجد أعداء السنة في كتاب الله أن الذي لا يُعرف تاريخه قبل الإسلام يجب الحط من شأنه والانتقاص من مكانته، والشك فيما يروي من أحاديث رسول الله ﷺ؟

سبحانك هذا بهتان عظيم.

ثالثاً: ولو أردنا أن نسأل أعداء السنة عن تاريخ آلاف من الصحابة الذين بلغوا في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ مائة وأربعة عشر ألفاً كما ذكر بعض المحققين، هل هؤلاء تاريخ يُعرف قبل الإسلام إلا عشرة أو عشرين، وكل تاريخهم الذي يعرف عنهم لا يتجاوز سطرًا أو سطرين. أف يكون من عدا هؤلاء العشرين مجروحين عند أعداء السنة محتقرين لا قيمة لهم ولا شأن؟

الشبهة الثانية عشرة: أميته:

قال أعداء السنة: ولقد كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

والجواب:

لم تكن أمية الصحابي مجالاً للطعن في صدقه في عصر من عصور الإسلام، فالأمية هي الصفة الغالبة على العرب الذين بُعثَ فيهم رسول الله ﷺ، ومن المعلوم إنه لم يكن في مكة - حين بعثة الرسول ﷺ - من يعرف القراءة والكتابة إلا نفرًا يُعدُّون بالأصابع وبذلك يكون جمهور الصحابة الذين بلغوا مائة وأربعة عشر ألفاً - كما أسلفنا - أميين لا يقرؤون ولا يكتبون، فما سرُّ تخصيص أبي هريرة بالإشارة إلى أميته؟

هل ذلك للتشكيك في صحة ما يرويه من الأحاديث من حفظه دون كتابه؟